http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2191) السنة الثامنة - الجمعة (15) تموز 2011

بغداد تدرس أماكن التدريب والاحتفاظ بـ ١٠ آلاف جندي

العـراق بعد ٢٠١١: خطـة جديدة لملف الأمـن.. والأميركيون مرغمون على القتال

متابعة/ المدى

كشف ضابط رفيع المستوى في الجيش العراقي خطة لإدارة الملف الأمني بعد انسحاب القوات الأميركية.

وقال إن الخطة في مراحلها الأخيرة، ويعكف على وضعها عدد من قادة الأجهزة وسياسيون. وتحدد أماكن وجود المدربين والمستشارين الأمنيين مع طاقم السفارة الأميركية بحدود ١٠ آلاف شخص فقط.

وبموجب الاتفاق الأمني المبرم بين العراق وأميركا في ١٤ كانون الأول عام ٢٠٠٨ تلتزم الأخيرة بسحب قواتها من البلاد.

وأشار المصدر إلى أن الخطة الحكومية اعتمدت تقويمات ميدانية لواقع جاهزية قواتنا وفق التحديات المستقبلية، بناء على ما هو متوافر والحاجة إلى التدريب والتسليح والتجهيز.

ويحاول المسؤولون الأميركيون الاحتفاظ بـ ١٠ آلاف جندي كقوة قتالية تحسباً لأي طارئ، وتواجه هذه الرغبة رفض عدد من القوى، بينها التحالف الوطني الذي شكل الحكومة.

وكشف المصدر عن بعض تفاصيل تقرير واقع جاهزية القوات الأمنية العراقية فقال إن التقرير تضمن تفاصيل آليات ومعدات وأجهزة، وأشار إلى سيطرة أمنية على الأرض تصل إلى ٩٠ في المئة من القوات البرية بما فيها الشرطة.

وجاء في التقرير أن لدى الجيش ٧٠٠ دبابة متطورة من ضمنها ١٤٥ دبابة أبرامز القتالية، و٦٠ مروحية.

وشخص نقصاً في سلاح المخابرة (الاتصالات) وقدر نسبة جاهزيته قياساً إلى تشكيلات الجيش بـ ٣٤ في المئة.

وأكد التقرير أن العراق بحاجة إلى بناء قوته الجوية بكلفة ٣٠ بليون دولار لشراء طائرات مقاتلة من نوع فانتوم، وأخرى متصدية (اعتراضية) يصل عددها إلى أكثر من ٥٠ طائرة، ومقاومات أرضية ومدفعية وصواريخ ارض- جو، وأجهزة إنذار مبكر كلفتها ٢٠ بليون دولار، بالإضافة إلى شبكة رادارات تغطي البلاد يراوح سعر الواحد منها بين ٥٠ إلى ٧٠ مليون دولار، وبكلفة إجمالية تتعدى ١٠ بلايين دولار.

ومع ضعف جاهزية القوات الأمنية العراقية وعدم اتخاذ الكتل السياسية موقفاً حاسماً من بقاء القوات الأميركية، قال المصدر إن «رئيس الوزراء نوري المالكي كان ابلغ وزير الدفاع الأميركي السابق روبرت غيتس في آخر زيارة له لبغداد إن تحديد مستقبل قواتكم في يد القوى السياسية إن استطعتم إقناعها بما ترغبون فيه. أما أنا فأواجه ضغوطاً كبيرة من غالبية هذه القوى جميعها يدفع باتجاه جلاء كل قواتكم من ارض العراق».

ورهن الاتفاق الأمني بين الطرفين، أي التمديد لهذه القوات بطلب تتقدم به الحكومة وفق اتفاق جديد يعقد بين الجانبين، فيما ينص الدستور العراقي على أن أي اتفاق عسكري مع دولة أخرى يصادق عليه البرلمان بنسبة ثلثي أعضائه.

ولفت المصدر إلى أن "الحوارات التي سبقت وضع الخطة تناولت التحديات الأمنية المستقبلية المحتملة التي ستواجه البلاد، بينها الاعتداءات الخارجية واستبعدت أي محاولة من هذا القبيل من الدول العربية المجاورة واعتبرت التعرض لهجمات من إيران أو تركيا ضعيفة كون هاتين الدولتين دخلتا في شراكة إستراتيجية مع العراق في الجانب الاقتصادي وتمثلان اكبر شريكين تجاريين له».

وتابع المصدر أن «المشاكل الحقيقية المتوقعة بعد انسحاب هذه القوات هي في كيفية درء الأخطار المحتملة التي تهدد إمدادات النفط من جنوب العراق عبر الخليج العربي حيث يتم تصدير ٧٥ في المئة منه من خلال منصات تحميل وما ينتج من الخلافات بين المتخاصمين في كركوك والمناطق المتنازع عليها في إطار الاستفادة من شروط التدريب ضمن عقود التسليح والتجهيز مع أميركا وبريطانيا».

وعن الخريطة التي رسمتها الحكومة العراقية لمواجهة التحديات التي تم تشخيصها قال المصدر «جرى وضع التصور الأولي لتوزيع مراكز التدريب التي تشرف عليها القوات الأميركية على الرقعة الجغرافية لسد الثغرات المشار إليها، عبر ٥ مراكز تدريب موزعة على النحو الآتي: مركز تدريب القوات البحرية على السفن الجديدة المتعاقد عليها مع أميركا وبريطانيا والمفترض تسليمها للعراق خلال الفترة المقبلة في القاعدة البحرية في أم قصر، ما يعزز إمكان الدفاع عن أنابيب النفط الممتدة في الخليج وكذلك منصات التصدير. وفي كركوك بالإضافة إلى تسريع تنفيذ إجراءات المادة ١٤٠، ستكون القاعدة الجوية فيها مركزاً لتدريب الطيارين والفنيين العراقيين، وفي الموصل سيكون هناك مركز لتأهيل القوات البرية أما قوات الشرطة فسيتم إعدادها في معسكر بسمايه جنوب بغداد، وأخيراً تم اختيار معسكر التاجي شمال العاصمة لتدريب جنودنا على دبابات ابرامز».

وعن إجمالي عديد الأميركيين المحتمل بقاؤهم بعد الانسحاب، قال المصدر أن «التخمينات الأولية لا تتجاوز سقف العشرة آلاف قد تزيد قليلاً، وهذا يشمل السلك الدبلوماسي والمدربين والمستشارين».

من جهة، أخرى، قالت صحيفة تايمز البريطانية إن القوات الأميركية في العراق وجدت نفسها مجبرة على العودة إلى العمليات القتالية قبل خمسة أشهر من موعد مغادرة الـ٤٦ ألف جندي البلاد يوم ٣١ كانون الأول القادم بعد أن قتل ١٨ فردا من عناصرها مؤخرا. وبدلا من أن تستمتع تلك القوات بعد تنازلي هادئ وتترك البلاد في النهاية إلى قوات أمن عراقية قادرة على حفظ القانون والنظام، وجدت نفسها تحت النار مجددا.

سقوط جنود قتلى أدى إلى إعطاء وزارة الدفاع الأميركية الضوء الأخضر لما تبقى من قواتها في العراق لأخذ زمام المبادرة والبدء في تعقب المهاجمين.

وتقول الصحيفة إن هناك أدلة على وقوف إيران خلف تلك الهجمات على الجنود الأميركيين، ورغم نفي طهران تلك الاتهامات فإن أسلحة متطورة قد تم تهريبها من إيران لاستهداف القوات الأميركية.

وتعتقد الصحيفة أن تحريك طهران للمقاتلين المؤيدين لها بالعراق يأتي ضمن تحرك إيراني لممارسة ضغوط على رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الذي يجري مفاوضات مع الأميركيين بشأن إمكانية تعديل الاتفاقية الأمنية العراقية الأميركية لكي تسمح ببقاء القوات الأميركية بعد ٣١ كانون الأول القادم.

وتسعى إيران -وفق الصحيفة- لسفك أكبر كم ممكن من الدماء الأميركية في العراق قبيل الانسحاب كي تضمن أن أي أميركي يخرج من العراق المجاور لإيران لن يعود أبدا.

وكان وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا المعين حديثا قد أبدى قلقه من ارتفاع وتيرة النشاط العسكري للمجموعات المتمردة بالعراق. بانيتا الذي زار العراق مؤخرا أوضح للمالكي أن على القوات العراقية اتخاذ الخطوات اللازمة للتصدي لتلك النشاطات التي تستهدف الجنود الأميركيين، ولكنه أكد في الوقت نفسه أن جنوده سوف يكون لهم دور في لجم إيران.

وقالت الصحيفة إن هناك تقارير غير مؤكدة تفيد بمفاوضات لبقاء قوة أميركية يتراوح عددها بين خمسة وعشرة آلاف عسكري أميركي بالعراق لأغراض التدريب في مجالات الدفاع الجوي والطيران والتكامل الاستخباري.

ورأت الصحيفة أن المالكي يدرك أنه إذا كان يريد حماية حدود بلاده من جار شرس فعليه أن يملأ الفجوات في تدريب قواته، وعند ذاك سوف يحتاج لمساعدة الأميركيين.

وتسترسل الصحيفة بالقول إن مهمة المالكي في إبقاء جزء من القوات الأميركية مهمة يشوبها التعقيد حيث إن مقتدى الصدر حليفه السياسي الرئيسي والذي يعتمد عليه بشكل كبير في البقاء بالسلطة، ضد فكرة بقاء جزء من القوات الأميركية، ويريد أن يكون ٣١ كانون الأول موعدا لمغادرة جميع العسكريين الأميركيين العراق، وهدد بأن جيش المهدي سوف يبدأ بشن هجمات على الجنود الأميركيين إذا بقي أحد منهم في العراق.

كما يعلم المالكي أن طهران تنتظر قراره حول الموضوع، وما موجة الهجمات التي شنت على الأميركيين الأسابيع الأخيرة إلا تذكرة لما يمكن أن يواجهه المالكي إذا أجاز بقاء جزء من القوات الأميركية.

ويأمل الرئيس الأميركي باراك أوباما بأن يخاطب شعبه بعد انسحاب قواته من العراق وفق الموعد المقرر، قائلا إن الحرب على العراق قد انتهت، وليس "المهمة أنجزت" كما قال سلفه جورج بوش بشكل متسرع عام ٢٠٠٣.

الجماعات المسلحة لم تعد تعتمد الطرق البدائية ضد الاميركيين

البنتاغون يدرس سلاحاً إيرانياً متطوراً في العراق

متابعة/ المدى

يشير خبراء ومحققون عسكريون اميركيون، يعملون في العراق على تتبع مصادر الصواريخ اليدوية الصنع التي تستهدف القوات الاميركية المنتشرة هناك، إلى إيران تحديدا كمصدر اساسي لهذا النوع من الأسلحة.

وتقوم "قوة طروادة الخاصة" بمهمات التحقيق المرتبطة بهذه المسالة في معسكر "فيكتوري" الاميركي قرب مطار بغداد، مستندة في بحثها المضني الى وسائط الطب الشرعي التي تكشف هوية منتج الصاروخ وتدل على المكان الذي صنع فيه.

وفيما يفضل العاملون في هذا المشروع اخفاء هوياتهم لاسباب امنية، فانهم يعرضون في المعسكر انواعا من الصواريخ التي تسببت مؤخرا بزيادة اعداد القتلى في صفوف القوات الاميركية، ساعين الى ابراز دور لطهران في هذه الهجمات.

وعرض افراد الفرقة جهازا اسطوانيا بطول ٦٠ سم وعرض ٤٠ سم لف بغطاء ابيض، وفيه ايضا جهاز اسطواني اصغر حجما.

ويقول احد المحققين الاميركيين فيما تحجب ملامح وجهه الأساسية نظارات شمسية قاتمة إن "ما يقومون المسلحون به هو نزع رأس صاروخ ووضع رأس حربي جديد مكانه يحتوي على محرك صغير".

وغالبا ما تكون الرؤوس الحربية عبارة عن سخان للمياه محشو بعشرات الكيلوغرامات من المواد المتفجرة.

ويوضح ضابط في الوحدة ذاتها أن "هذه الصواريخ والرؤوس الحربية لا تحمل شعار صنع في ايران، غير انه من الممكن التعرف على المصدر من خلال العلامات الاساسية التي يحتويها الصاروخ او من شكله".

ويقول المتحدث باسم القوات الاميركية في العراق الجنرال جيفري بيوكانن ان الهجمات الصاروخية المماثلة ظهرت اولا في عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨، لكنها اصبحت اكثر فاعلية الآن.

ويبلغ معدل الهجمات اليومية في العراق حاليا ١٤، بينها ستة موجهة ضد القوات الاميركية. ويشير بيوكانن الى ان عدد هذا الهجمات كان يبلغ ٤٩ يوميا في ٢٠٠٨.

ومع ذلك، فان حزيران الماضي كان اكثر الاشهر دموية بالنسبة للقوات الاميركية منذ ثلاث سنوات حين كانت تخوض مواجهات مباشرة مع المتمردين، حيث قتل ١٤ جنديا في هجمات متفرقة بينهم ستة في يوم واحد بصاروخ بدائي الصنع.

ومنذ السادس من حزيران، قتل ١٧ جنديا اميركيا في العراق.

ويقول قائد القوات الاميركية في العراق الجنرال لويد اوستن "نرى قذائف خارقة للدروع اكثر قوة، لكن الاخطر انهم المسلحون طوروا قدرتهم على الاطلاق واصابة الاهداف بدقة اكبر".

واعتبر ان "هذا الامر يشير الى ان هناك اشخاصا بخبرة استثنائية متورطون في مساعدة الجماعات المسلحة على تطوير هذه التقنيات والاجراءات التي تتبعها لاستخدام هذه الاسلحة".

وبعد وقوع هجوم ما، تخرج فرقة التحقيق الخاصة لتجمع كل ما يمكن من ادلة تعثر عليها قبل ان تنقلها الى المعسكر الاميركي بهدف تحليل معطياتها، وفقا لضابط في "قوة طروادة الخاصة".

وتؤخذ على الاخص بصمات الاصابع وآثار الحمض النووي حيث يتم تحليلها، فيما يجري فحص التركيبة الكيميائية للمتفجرة، بحسب ما يقول المصدر ذاته، مشيرا الى حوالي خمسين قارورة صغيرة محشوة كل منها بنوع مختلف من المتفجرات.

وتتحدث امرأة بلباس مدني عن "علامات محددة تساعدنا على تحديد مصدر المتفجرة".

ويشير بيوكانن الى ان "العديد من الهجمات التي رأيناها مؤخرا تنسب وفقا لخبراء الطب الشرعي الى كتائب حزب الله، وغالبا ما تتبناها هذه الكتائب بالفعل".

وتقول كتائب حزب الله على موقعها الالكتروني إنها "منظمة جهادية" تتبنى "ثقافة المقاومة" وتشن في هذا الإطار "عمليات عسكرية جهادية" ضد القوات الاميركية في العراق.

ويؤكد الاميركيون ان هذه المجموعة تتلقى الدعم بالأسلحة والتمويل من إيران.

ويضيف بيوكانن "لعلها المجموعة الاصغر، لكنها الاكثر انتظاما فيما يتعلق بكيفية شن عملياتها".

ويلفت الى ان "هذه الكتائب تقيم اتصالات مع فيلق القدس التابع للحرس الثوري الايراني، حيث انها تحصل على معلومات استخباراتية من هذه القوة".

وبعد حوالى عام من وقف عملياته القتالية في العراق، اكد وزير الدفاع الاميركي ليون بانيتا في بغداد الاثنين ان الجيش الاميركي يخوض مجددا معركة ضد المسلحين.

وقال بانيتا متحدثا امام ١٥٠ جنديا في معسكر فيكتوري قرب مطار بغداد "علينا ان نتحرك في شكل احادي ضد تهديدات المجموعات المسلحة واننا نقوم بذلك".

واضاف "نحن قلقون جدا حيال موضوع ايران والاسلحة التي يقدمها هذا البلد للمتطرفين في العراق. خسرنا جراء ذلك عددا كبيرا من الاميركيين ولا يمكننا ان نسمح باستمرار ذلك".

ورفض المتحدث باسم الخارجية الايرانية رامين مهمانبرست الاثنين اتهامات وزير الدفاع الاميركي، قائلا ان "الولايات المتحدة ليست في وضع جيد في العراق وافغانستان. انهم يحاولون بكل السبل تمديد وجودهم (العسكري) في هذين البلدين".

بدوره، اعتبر وزير الخارجية الايراني علي اكبر صالحي ان الولايات المتحدة "تدلي بهذا النوع من التصريحات منذ ثلاثين عاما. لا نرى ان الولايات المتحدة قادرة على ان تقرر ما هو جيد وما هو سيء".

ويأتي تزايد الهجمات ضد القوات الاميركية قبل أشهر قليلة من الانسحاب المقرر للجيش الاميركي في العراق نهاية هذا العام بحسب ما تنص عليه اتفاقية موقعة بين بغداد وواشنطن.

ولا يزال الجيش الاميركي ينشر ٤٦ ألف جندي مهمتهم تدريب الجيش والشرطة العراقيين.

على صعيد آخر، تبنى لواء اليوم الموعود تنفيذ عشر عمليات قصف بقذائف هاون وصواريخ كاتيوشا، استهدفت قواعد أميركية في عدد من المحافظات العراقية، مؤكدا أن تلك العمليات أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى من الجنود الأميركيين.

وقال بيان صدر عن اللواء إن لواء اليوم الموعود نفذ خلال الفترة من "الرابع من تموز الجاري وحتى العاشر منه عمليات قصف بقذائف هاون وصواريخ كاتيوشا استهدفت قواعد للجيش الأميركي في بغداد وميسان، والديوانية، وديالى، فضلا عن استهداف أرتال أمريكية بعبوات ناسفة".

وأكد البيان أن "تلك العمليات أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف الجنود الأميركيين".

وتبنى لواء اليوم الموعود في ٢٧ من حزيران المنصرم، تنفيذ عشر عمليات قصف بقذائف هاون وصواريخ كاتيوشا، استهدفت قواعد أمريكية في عدد من المحافظات العراقية، وفيما أكد أن تلك العمليات أسفرت عن سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف الجنود الأمريكيين، توعد بالمزيد منها.

ويتبع لواء اليوم الموعود للجناح العسكري في جيش المهدي، ويشرف عليه زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، وكان اللواء قد نظم استعراضاً عسكرياً في ذكرى استشهاد الإمام الحسين في العاشر من شهر محرم الماضي.

وهدد زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، في التاسع من نيسان الماضي، في رسالة وجهها إلى مؤيديه وألقاها عدد من قياديي التيار خلال تظاهرة أمام آلاف من أنصاره في ساحة المستنصرية شرق بغداد، برفع التجميد عن جيش المهدي الجناح المسلح للتيار في حال عدم خروج "المحتل"، داعياً إلى اعتصام مفتوح ومقاومة عسكرية سنية وشيعية للمطالبة بانسحاب الجيش الأميركي من البلاد، كما رحب الصدر، في ٢٥ حزيران الجاري، باستعداد مجموعة من أنصاره لتنفيذ عمليات انتحارية ضد القوات الأميركية.